

¹ فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ، لِمَاذَا تَنْطُزُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟² إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَى هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ.³ فَتَزَلَ عَشْرَةُ مِنْ إِخْوَةِ يَوْسُفَ لِيَسْتَرُوا قَمَحًا مِنْ مِصْرَ.⁴ وَأَمَّا يَبْنَامِينُ أَخُو يَوْسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ، لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ آدِبَةٌ.⁵ فَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَسْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَتَوْا، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.⁶ وَكَانَ يَوْسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى الْأَرْضِ وَهُوَ الْبَائِعُ لِكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يَوْسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ يُوْجُوهُمْ إِلَى الْأَرْضِ.⁷ وَلَمَّا تَطَرَّ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فَتَنَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِجَفَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ، مِنْ أَيِّنَ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنَشْتَرِي طَعَامًا.⁸ وَعَرَفَ يَوْسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ.⁹ فَتَذَكَّرَ يَوْسُفُ الْأَخْلَامَ الَّتِي خَلَّمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا لَهُ، لَا يَا سَيِّدِي. بَلْ عَيْبُكَ جَاءُوا لِيَسْتَرُوا طَعَامًا.¹⁰ تَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. تَحْنُ أَمَنَاءُ. لَيْسَ عَيْبُكَ جَوَاسِيسُ.¹¹ فَقَالَ لَهُمْ، كَلَّا. بَلْ لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ. فَقَالُوا، عَيْبُكَ إِنَّا عَشْرَ أَخَا. تَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا الْيَوْمَ، وَالْوَاحِدُ مَقْفُودٌ.¹² فَقَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ، ذَلِكَ مَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ قَائِلًا، جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ. يَهَذَا تُمْتَحِنُونَ. وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا. أَرْسِلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُمُ، وَأَنْتُمْ تُخْبَسُونَ، فَيُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ.¹³ فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يَوْسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، أَفْعَلُوا هَذَا وَاحْتَبُوا. أَنَا خَائِفُ اللَّهِ. إِنْ كُنْتُمْ أَمَنَاءَ فَلْيُخَبَسْ أَحَدٌ وَاحِدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَإِنْ طَلِقُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا قَمَحًا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ.¹⁴ وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا. فَقَعَلُوا هَكَذَا.¹⁵ وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، حَقًّا إِنَّا مُذْئِبُونَ إِلَى أَخِينَا الَّذِي رَأَيْنَا ضَيْقَهُ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمْنَا وَلَمْ تَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الصَّيْفَةُ.¹⁶ فَأَجَابَهُمْ رَأَوَيْنِ، أَلَمْ أَكَلِّمُكُمْ قَائِلًا، لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا. فَهُوَذَا دُمُهُ يُطَلَّبُ. وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يَوْسُفَ فَاهِهِمْ، لِأَنَّ التَّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ.¹⁷ فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى. ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ سَمْعُونَ وَقَيَّدَهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.¹⁸ ثُمَّ أَمَرَ

يُوسُفُ أَنْ تُنْصَلَ أَوْعِيَتْهُمْ قَمَحًا، وَتُرَدَّ فِصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى عِذْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعَلَ لَهُمْ هَكَذَا. ²⁶فَحَمَلُوا قَمَحَهُمْ عَلَى خِمِيرِهِمْ وَمَصَّوْا مِنْ هُنَاكَ. ²⁷فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِذْلَهُ لِيُعْطِيَ عَليْقًا لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فِصَّتَهُ وَإِذَا هِيَ فِي قَمِ عِذْلِهِ. ²⁸فَقَالَ لِخَوْنِهِ، رُدَّتْ فِصَّتِي وَهِيَ فِي عِذْلِي. فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ وَازْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ، مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا. ²⁹فَجَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ قَائِلِينَ، ³⁰تَكَلَّمَ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِجَفَاءٍ، وَحَسِبْنَا جَوَاسِيسَ الْأَرْضِ. ³¹فَقُلْنَا لَهُ، تَحْنُ أَمْتَاءُ. لَسْنَا جَوَاسِيسَ. ³²تَحْنُ إِنَّا عَسَرَ أَخًا بَنُو أَبِينَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِينَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. ³³فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ، يَهَذَا أَعْرِفُ أَنَّكُمْ أَمْتَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاجِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي، وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ وَأَنْطَلِقُوا. ³⁴وَأَخْضِرُوا أَحَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفُ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ، بَلْ أَنَّكُمْ أَمْتَاءُ، فَأَعْطِيَكُمْ أَحَاكُمُ وَتَسْجُرُونَ فِي الْأَرْضِ. ³⁵وَإِذْ كَانُوا يُقَرِّعُونَ عِذْلَهُمْ إِذَا صُرُّهُ فِصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي عِذْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَّرَ فِصَّتَهُمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا. ³⁶فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ، أَعَدَمْتُموني الأولادَ. يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشَمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَبَنِيَامِينُ تَأْخُذُونَهُ. صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ. ³⁷وَقَالَ رَآوِينُ لِأَبِيهِ، أَقْتُلْ ابْنِي إِنْ لَمْ أَجِئْ بِكَ إِلَيْكَ. سَلَمُهُ بِيَدِي وَأَنَا أَرُدُّهُ إِلَيْكَ. ³⁸فَقَالَ، لَا يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَرِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تُنْزِلُونَ شَبِيَّتِي يَحْزِنُ إِلَى الْهَآوَةِ.